مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS

دورية علمية مغربية محكمة ومفهرسة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي

اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المدير ورئيس التحرير
الدكتور الصديق الصادقي العماري

أكتوبر
2025
المجلد (02)
العدد (20)

مجلة كراسات تربوية
REVUE CAHIERS ÉDUCATIFS
سوسيولوجيا النظام التعليمي
2025

مجلة
كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربوية وتكوين

مجلة كراسات تربوية

دورية علمية محكمة ومفهرسة، متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا النظام التعليمي:
اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)،

أكتوبر 2025

مجلة كراسات تربوية

الموضوع: سوسيولوجيا النظام التعليمي: اللغة والتواصل في زمن الذكاء الاصطناعي

المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025

المدير ورئيس التحرير: د. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: 65 63 90 664 212+

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله – سلا

N° 873, Av. Mohammed V, Lot. Sidi Abdellah - Salé

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإليكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية مفهرسة في إطار الشراكة مع المركز الوطني للبحث العلمي والتقني في المغرب، كما أنها مفهرسة في محركات البحث العالمية التالية.

منصة المجلة على الرابط التالي:

https://journals.imist.ma/index.php/korasat

مجلة كراسات تربوية
REVUE DES BROCHURES ÉDUCATIVES

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية
- المجلد 02، العدد (20)، أكتوبر 2025 -

المدير ورئيس التحرير :
د. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

د. صابر الهاشمي — **د. عبد الإله تنافعت**
د. محمد الصادقي العماري — **د. صالح نديم**
ذ. مصطفى بلعيدي — **ذ. مصطفى مزياني**
ذ. محمد حافيظي

لجنة المراجعة والتدقيق اللغوي:

دة. رشيدة الزاوي
اللغة العربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الرباط

دة. سعاد اليوسفي
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط

دة. الزهرة شلاط،
اللغة الفرنسية، الكلية المتعددة التخصصات، الرشيدية

د. محمد مرشد
علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس فاس

د. محمد كريم
تخصص اللسانيات، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب

دة. نعيمة بعلاوي
اللغة العربية والتواصل تخصص لسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس

د. عبد الرحيم دحاوي
المركز الجهوى لمهن التربية والتكوين لجهة درعة تافيلالت

د. صالح نديم
تخصص اللغة والتواصل، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين درعة تافيلالت

اللجنة العلمية:

د.محمد الدريج، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.بن محمد قسطاني، علم الاجتماع، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.مولاي عبد الكريم القنبعي، علم الاجتماع، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الرحيم العطرى، علم الاجتماع، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
د.عبد اللطيف كداى، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
د.إبراهيم حمداوي، علم الاجتماع، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.عبد القادر محمدى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الحق البكورى، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.عبد الغنى زيانى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مولاى إسماعيل علوي، علم النفس، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.سعيد كربى، المسرح وفنون الفرجة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.محمد حجاوي، الفلسفة، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
دة.بشرى سعيدى، أدب حديث، جامعة مولاى إسماعيل، مكناس، المغرب.
د.نورالدين المصورى، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا التربية، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، الجديدة، المغرب.
د.سرمد جاسم محمد الخزرجى، علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، دولة العراق.
دة.عزيزة خرازي، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.محمد خالص، علم الاجتماع، جامعة السلطان مولاى سليمان، بنى ملال، المغرب.
د.أشرف عمر حجاج بريخ، مناهج وطرق التدريس، دولة فلسطين.
د.عبد الفتاح الزاهيدى، علم الاجتماع، جامعة عبد المالك السعدى، تطوان، المغرب.
د.رشيد بنسيد، الفلسفة، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.
د.فريد أمعضشو، اللغة العربية وآدابها وديدكتيكها، مركز تكوين المفتشين، الرباط، المغرب.
د.عبد المالك بوزكراوي، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.مريم بوزبانى، سوسيولوجيا التربية، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.بلال داوود، اللغة العربية، جامعة الحسن الثانى، الدار البيضاء، المغرب.
د.حسن تاج، علم الاجتماع، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د. صابر الهاشمى، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.محمد كريم، اللسانيات، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب
د.مصطفى جبور، الفلسفة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.
د.إبراهيم بلوح، علم الاجتماع، جامعة سيدى محمد بن عبد الله، فاس، المغرب.
د.محمد ضريف، تخصص الإدارة والقانون فى المجال التربوي، المغرب.
دة. خلود لبادي، تخصص علوم ثقافية، دولة تونس.

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:
Majala.korasat@gmail.com
+212664906365

المحتويات

تقديم: تحديات المدرسة المغربية في ظل التغير المرن 1

الدكتور الصديق الصادقي العماري

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية 5

دة. للا خديجة الحمداني

العنف المدرسي بالمغرب- دراس تحليلية ومقاربة تربوية 17

د. عبد المجيد المسكيني

العنف بالوسط المدرسي بين المعالجة القانونية والمقاربة التربوية 29

دة. حياة فخور

الاستعارة التصورية وتعزيز التفكير الإبداعي والتعلم الفعال 45

ذ. حسن ضوري

المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي بالمغرب: التحديات والبدائل الممكنة 57

عبد الرحمن بنحمد

نحو تدريس فعال للنص الحجاجي في ظل المقاربة التواصلية ونظرية الحجاج اللغوي (نص ضرورات لا حقوق نموذجا) 73

يوسف محمودي

المهننة في التكوين الأساس بالمراكز الجهوية للتربية والتكوين 85

-المفهوم والأبعاد- 85

د. محمد فيري

الأمانة العلمية في زمن البحث الرقمي: البحث الإجرائي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين موضوعا 99

د.عبد الجبار البودالي

أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالنضج الانفعالي لدى طلبة المدارس الإعدادية في لواء حيفا 111

لواء خليل دسوقي

التربية على قيم البيئة بين المنهاج التعليمي وواقع الممارسة في الحياة المدرسية 123
د. محمد كرام
الدراما التعليمية بوصفها ممارسة فنية لإنتاج الوعي، نحو فلسفة تربوية جديدة للفنون في المدرسة 133
حسناء لوشيني / الدكتورة أمل بنويس / الدكتور الحبيب ناصري
التربية على الكوريغرافيا، تجربة المهرجان الوطني للكوريغرافيين الشباب بالمغرب 143
منى الغماري / الدكتور حسن يوسفي
التكنولوجيا والتربية، نحو علم اجتماع تكنو تربوي معاصر 157
العربي بوعلو
آفاق توظيف الذكاء الاصطناعي في الحياة المدرسية من أجل تواصل تربوي فعال 171
محمد شاكر / عمر غضبان / نور الدين ثلاج / محمد الغاشي
التحيزات المعرفية والسلوك الرقمي في زمن الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية) 185
يونس بوعبيد
استثمار الذكاء الاصطناعي التوليدي في تجويد تدريس علوم اللغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي ـ مقاربة تحليلية ـ 201
ياسين دحو
التلميذ المغربي في زمن الرقمنة، نحو إعادة تشكيل الثقافة المدرسية 215
د. عبد العزيز كور / د. محمد أوباحو
الدرس الفلسفي وتحديات العصر التقني، العبودية الرقمية ومطلب استنبات الفكر النقدي 231
د. احمد الشبلي
من الحزن والفرح إلى المعاناة والاستمتاع، بحث في نظرية الانفعالات في فلسفة سبينوزا 243
د. رشيد ابن السيد
توظيف الوسائل التكنولوجية في الدعم التربوي: مادة التاريخ والجغرافيا نموذجا 255
حافظ أخراز / عبد الرحيم أخراز
تأثير الإشهار التلفزي على المتلقي ـ دراسة تحليلية ـ 269
ذ. عزالدين القدري
التعدد اللغوي بالمغرب وآثاره على تعلم اللغة العربية بالمدرسة الابتدائية 279
د.سعيد السعدي

تعليمية اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية، مقاربة نظرية وتطبيقية من منظور مخطط الصورة والاستعارة التصورية 289

محمود بنطاطة

الشعر وظلال الاستعارة الكبرى: قراءة شعرية هير مينوخيقية في ديوان "يقظة الصمت" لمحمد بنيس 303

الحسين بنبادة

تدريسية اللغة والأدب في المشروع التربوي للدكتور محمد بازي - إشكالات وآفاق- 315

د. عادیل البقالي

الفكر التربوي الإسلامي، حجة الإسلام أبو حامد الغزالي(505ه) نموذجا 329

د. محمد الصادق العماري

التقويم التشخيصي في مادة التربية الإسلامية بالسلك الثانوي الإعدادي، معايير البناء وآليات الاستثمار 343

د. عبد النبي فنان

تأملات في ملامح من النفس المغربي في ديوان الفروسية لأحمد المعداوي المجاخي 357

د. جواد الزروقي

مراجعة كتاب: "المقاصد العليا للتربية والتعليم، نحو بناء معالم نظرية تربوية" الدكتور مصطفى حضران 375

إعداد : رضوان العمراني

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES
تربية وتكوين

Revue Brochures Éducatives

Revue scientifique à comité de lecture et indexée
Spécialisée en sociologie de l'éducation

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF :

Langage et Communication à l'ère de l'Intelligence Artificielle

Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025

Revue Brochures Éducatives
Sujet: Sociologie du système éducatif: Langage et Communication
à l'ère de l'Intelligence Artificielle
Volume 02, Numéro (20), Octobre 2025
Réalisateur et Rédacteur en Chef: Dr. SEDDIK SADIKI AMARI
Email: Majala.Korasat@gmail.com
Tél.: +212664906365
Dépôt Légal: 2016PE0043
ISSN: 2508-9234
Imprimerie: ROA PRINT SARL
Adresse : 873, Av. Mohammed V, lot. Sidi Abdellah, Salé-Maroc.
Tél.: +212537873372 / +212660665159
Email: roaprint22@gmail.com

La Revue Brochures Éducatives est indexée en partenariat avec Le Centre National pour la Recherche Scientifique et Technique du Maroc. Elle est également indexée dans les moteurs de recherche internationaux suivants:

Google Scholar · BASE Bielefeld Academic Search Engine · DataCite Commons · KNOWLEDGE COMMONS WORKS · معرفة e-Marefa معرفة قواعد البيانات والمعلومات العربية المتكاملة · دار المنظومة DAR ALMANDUMAH

La plateforme de la Revue se trouve au lien suivant :
https://journals.imist.ma/index.php/korasat

Sommaire

Dependence and resilience : the contrasting effects of Structural Adjustment Plans on the Moroccan education system (1983-1999) **1**

☞ Imad TOURABI

Optimisation de la charge cognitive à travers le pragmatème **13**

☞ Itto MELLOUKI / ☞ Dr. Brahime LAROUZ

Questionner l'articulation entre l'éducation et la violence de genre en situation de handicap **27**

☞ Pr Bouchra Haddou Rahou / ☞ Pr Khadija Zouitni

L'influence des représentations sociales des langues d'enseignement sur les pratiques pédagogiques **39**

☞ BELKAS Samir / ☞ Dr. Souad Oussikoum

L'interdisciplinarité: Un Pilier pour l'Enseignement des Langues à l'école marocaine . **51**

☞ MERHARI Ismail

Enseignement de la langue amazighe au Maroc: acquis et défis **63**

☞ Rachid ACHAHBOUN

Analyse des besoins des enseignants du primaire en intégration des TICE dans la région Fès-Meknès : Vers un système de formation continue adapté **77**

☞ ANAS EL BERKOUKI

Les résidences fermées et sécurisées: vers l'émergence d'un modèle marocain d'espace défendable? **93**

☞ Dr. AIT LAHCEN LAHCEN

Ingénierie de formation fédérale et employabilité des jeunes cadres dans le football marocain **107**

☞ Salma ARICH / ☞ Moulay Smail HAFIDI ALAOUI

La place du développement durable dans le sport: étude de cas les sports nautiques au Maroc **119**

☞ Rime El Hiani

التمايز في التحصيل الدراسي: مقاربة سوسيولوجية تحليلية

Academic Achievement Disparity: A Sociological Analytical Approach

☜ **دة. للا خديجة الحمداني**
علم الاجتماع
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس

Dr. Lalla Khadija Elhamdani
Sociologie
Université Sidi Mohammed Ben Abdillah, Fes

ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى فهم إشكالية التمايز في التحصيل الدراسي بين المتعلمين ذوي القدرات العقلية المتقاربة.

الإشكالية: هل يعود التباين في التحصيل الدراسي إلى فشل فردي من جانب المتعلم، أم أنه ناتج عن قصور بنيوي في النظام التعليمي؟ وكيف يتفاعل النظام التعليمي بآلياته البنيوية مع القرارات العقلانية التي يتخذها الأفراد لتشكيل مساراتهم التعليمية؟

المنهجية: اعتمدت الدراسة منهجا سوسيولوجيا تحليليا يدمج بين الرؤى البنيوية (النظام التعليمي) والفردانية (القرارات الشخصية).

خلاصة: توصلت الدراسة إلى أن التمايز في التحصيل الدراسي ليس نتاجا لسبب واحد، بل هو حصيلة تفاعل معقد. فالنظام التعليمي يعيد إنتاج اللامساواة عبر آلياته، بينما تؤثر القرارات الفردية في المسارات التعليمية. لذلك، فهم الإشكالية يتطلب تجاوز التفسيرات الحتمية، والنظر إليها كتفاعل بين البنيات الاجتماعية والخيارات الفردية.

الكلمات المفاتيح: التمايز في التحصيل الدراسي -إعادة الإنتاج -العنف الرمزي – مقاربة التباين اللغوي -أطروحة الاختيارات العقلانية

Abstract:

Objectives: The study aims to understand the issue of academic achievement differentiation among learners with similar cognitive abilities.

Problem: Is the disparity in academic achievement a result of individual failure or a structural flaw in the educational system? How do the educational system's structural mechanisms interact with the rational choices of individuals to shape their educational paths ?

Methods: The study used a sociological analytical approach that integrates structuralist (educational system) and individualist (personal choices) perspectives.

Conclusions: The study concluded that academic achievement differentiation is not the result of a single cause, but a complex interaction. The educational system reproduces inequality, while individual choices significantly affect educational trajectories. Understanding this issue requires moving beyond deterministic explanations and viewing it as an interaction between social structures and individual choices.

Keywords: Academic achievement disparity-Reproduction-symbolic violence-Linguistic disparity approach-Rational choice thesis

تقديم

تزامن الاهتمام بالشأن التربوي التعليمي مع بروز مجموعة من المشكلات الاجتماعية والثقافية التي نجمت عن تعميم التعليم المؤسسي، ومن أبرز هذه المشكلات؛ عدم دمقرطة التعليم حيث لا يزال الوصول إلى فرص تعليمية، متساوية وعالية الجودة غير متاح للجميع، وكذا تزايد وثيرة الفشل والتمايز في التحصيل الدراسي، مما استدعى بروز العديد من المقاربات النظرية من أجل فهم أعمق للظاهرة التربوية. ولتحقيق ذلك ظهرت العديد من المقاربات السوسيولوجية التي تناولت تأثير البنيات الاجتماعية، الثقافية والخيارات الفردية على النظام التعليمي ومنها أعمال كل من "بيير بورديو" و"بازيل برنشتاين" و"ريمون بودون".

تتوقف بنية الشخصية على نوعية القيم الاجتماعية والثقافية التي تؤطر الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، بالإضافة إلى المكونات الشخصية الفردية المميزة له، فالشخصية بمثابة تركيب تفاعلي وتكاملي للمكونات الثقافية والفردية. وفي السياق التربوي التعليمي، يتأثر المتعلم بعوامل متعددة مثل الأسرة والنظام التعليمي وقدراته الذاتية، لكن يظل التساؤل قائما حول العوامل الدقيقة التي تقف وراء التمايز في التحصيل الدراسي بين المتعلمين الذين يمتلكون قدرات معرفية متقاربة، فكيف يمكن تفسير التباين الواسع في التحصيل الدراسي بينهم؟ وكيف تتفاعل العوامل الفردية والعوامل الاجتماعية الثقافية في عملية التعلم وبناء المعرفة؟ كيف يترجم التباين في أشكال الرأسمال الثقافي واللغوي الموروث من الأسر إلى فرص تعليمية غير متكافئة، مما يعزز من اللامساواة الاجتماعية داخل المدارس؟ كيف يمكن أن تفسر القرارات العقلانية الفردية التي يتخذها المتعلمون وأسرهم التباينات في التحصيل الدراسي؟

للإجابة عن هذه التساؤلات سنحاول تحليل التمايز في التحصيل الدراسي اعتمادا على تكامل الرؤى داخل المقاربة السوسيولوجية، انطلاقا من افتراض أن التمايز في التحصيل الدراسي هو نتيجة لتفاعل معقد بين قصور بنيوي في النظام التعليمي والخيارات العقلانية التي يتخذها الأفراد والأسر.

يقصد بالتمايز في التحصيل الدراسي التباينات والفروقات في النتائج التعليمية بين المتعلمين. هذه الفروقات لا تعود إلى القدرات الفردية فقط، بل هي انعكاس مباشر للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر على مسار المتعلم الدراسي. وفي هذا السياق تقدم المقاربات السوسيولوجية تفسيرات متنوعة، فبعضها يركز على دور البنيات الاجتماعية والرأسمال الثقافي واللغوي في إعادة إنتاج اللامساواة، بينما يرى البعض الآخر أن القرارات العقلانية الفردية هي العامل الحاسم في تشكيل الفرص التعليمية.

1. النظام التعليمي كأداة لإعادة إنتاج اللامساواة: مقاربة "بيير بورديو"

في سياق تحليله للعوامل الاجتماعية التي تؤثر على العملية التعليمية، يؤكد "بيير بورديو" Pierre» «Bourdieu على وجود تباين جوهري في النجاح الدراسي بين الأطفال من طبقات اجتماعية متباينة، ويرى أن الأصل الاجتماعي هو المحدد لمسار المتعلم، وأن هذا التفاوت يتجلى بشكل واضح في اختلاف الرأسمال اللساني، فاللغة التي يكتسبها الطفل في محيطه الأسري لا تعد مجرد أداة للتواصل، بل هي عامل رئيسي لدعم تقدمه التعليمي أو عرقلته، ذلك أن "التوزيع اللامتكافئ للرأسمال اللساني ذي المردودية النسبية بين مختلف الطبقات الاجتماعية، يشكل إحدى التوسطات الخفية والتي تتأسس من خلالها العلاقة بين الأصل الاجتماعي والنجاح المدرسي"[1].

هذا وقد أكد "بيير بورديو" و"جون كلود باسرون" في كتابهما "إعادة الإنتاج" «La reproduction» أن النظام التعليمي يمارس آلية انتقائية صارمة، تتجلى بشكل خاص عند ولوج التعليم العالي، حيث تعد القدرة اللغوية المعيار الأساسي للتقييم، واللغة تتجاوز كونها أداة تواصل لتصبح نظاما معقدا من المعاني والتصنيفات، يختلف من حيث الغنى والتركيب من أسرة لأخرى، مما يؤثر مباشرة على مهارات الطالب في القراءة واستعمال التراكيب اللغوية المعقدة.

والمدرسة لا تتعامل بحيادية، بل تهمش لغة الفئة الشعبية التي لا تتطابق مع المعايير اللغوية للمؤسسة التعليمية، لتفرض بذلك سلطة رمزية كقوة خفية تشكل الواقع، وتعمل كبنية معرفية تضفي الشرعية على سيطرة الطبقة المهيمنة في المجتمع، مما يترتب عنه عنف رمزي يفضي في النهاية إلى الإقصاء، و"تتحدد القوة الرمزية الخاصة بأية مرجعية تربوية بما لها من وزن داخل بنية علاقات القوة والعلاقات الرمزية (وتعبر دائما عن علاقات القوة)، المنعقدة بين المرجعيات التي تمارس نشاطا يقوم على العنف الرمزي، وهي بنية تعبر بدورها عن علاقات القوة بين الجماعات أو الطبقات التي تتكون منها التشكيلة الاجتماعية المعاينة، ومن خلال ما للنشاط التربوي من غلبة، تكون بمثابة أثر، لا يخلو هذا النشاط منه، ومن خلال هذه الغلبة تحديدا، تسهم مختلف الأنشطة التربوية، التي تمارس في نطاق مختلف الجماعات أو الطبقات موضوعيا بتوطيد هيمنة الطبقة الغالبة"[2].

---

[1] **Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron, La reproduction, Eléments pour une théorie du système d'enseignement, Edition de minuit, Paris, 1980, p.144.**

[2] بيير بورديو، العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع)، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص-ص. 10-11.

فقوة النظام التعليمي ليست مستقلة عن قوة الطبقة المهيمنة في المجتمع، بل هي انعكاس لها، فالمدرسة تعمل كأداة لفرض الثقافة المهيمنة وإكسابها الشرعية، مما يساهم في إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية من خلال ممارسة "العنف الرمزي" الذي يحافظ على النفوذ الثقافي للطبقة المهيمنة ويقصي الطبقة الاجتماعية الفقيرة. وبالنسبة ل "بورديو" ليس للمدرسة إلا وظيفة واحدة هي تجديد التعسف الثقافي وفرض شرعية الطبقة المسيطرة، غير أن هذا الفعل المحدد للمدرسة يجهله غالبية الناس، فهو بشكل خاص يخفي الإيديولوجيا التقليدية لتكافؤ الفرص، التي تهدف إلى جعلنا نقبل أن المدرسة تعمل، تحديدا، على توفير المساواة التامة في الحظوظ للطلاب ولا تعطي النجاح إلا لمستحقيه"[1].

في حين أن منطق المؤسسة المدرسية الذي يعتمد على النمط البيداغوجي التقليدي، يعيق التعلم، ويجعل المتعلم غير قادر على استيعاب ما يقدم له، نظرا لضعف الارتباط بينه وبين المعلم، في إطار نوع من التعسف الثقافي الذي يؤدي إلى التمايز في التحصيل الدراسي بين أفراد الطبقات الاجتماعية المختلفة، بهذه الطريقة، تصبح المدرسة "جهازا مهمته نقل وترسيخ الأفكار المهيمنة، لإعادة إنتاج تقسيمات المجتمع الرأسمالي، وجعل النخبوية عملا مشروعا، فالنظام التربوي في نظر بيير بورديو وباسرون يشكل عنفا رمزيا قصديا مفروضا من طرف سلطة ذات نسق ثقافي سائد"[2]. ويكمن هذا العنف في أنه يحدد نظاما ثقافيا يستمد شرعيته من الأنظمة التي تفرضها الطبقة المهيمنة، وهذا الارتباط ببنية علاقات القوى الاجتماعية، لا يعني أن النظام التعليمي يتغير بتغير البنيات الاجتماعية، بل على العكس، يحافظ على بقائه بالرغم من نسبيته. فهناك عملية إعادة إنتاج مستمرة لنظام تعليمي مرتبط بنيويا بالطبقة المهيمنة داخل المجتمع.

يضع "بيير بورديو" تطابقا بين المدرسة وممارسة العنف الرمزي، منطلقا من أن المدرسة تولي الأهمية لثقافة الطبقة المهيمنة داخل المجتمع بشكل خفي، وفالعنف الرمزي بحسب "بورديو" هو "عنف ناعم خفي وغير مرئي، وهو خفي مجهول من قبل ممارسيه وضحاياه في آن واحد"[3]. فالنظام التعليمي يمنح للمعلم حرية شكلية، لكنها في الواقع ليست سوى طريقة لاستغلاله في عملية الحفاظ على التفاوتات الطبقية، فالمعلم يحمل سلطة يمرر من خلالها سلطوية المؤسسة دون وعيه بذلك، فالمؤسسة التعليمية تعطيه حرية تجعله يخدم أهدافها في الحفاظ على الهيمنة الثقافية للطبقة المسيطرة، "فالحرية المعطاة

---

[1] بيار أنصار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ترجمة نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص. 38.

[2] الصديق الصادقي العماري، التربية والتنمية وتحديات المستقبل -مقاربة سوسيولوجية-، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2015، ص. 49.

[3] **Pierre Bourdieu, Le sens pratique, Minuit, Paris, 1980, p. 219.**

للنظام التعليمي تعتبر أفضل طريقة لاستغلال المعلم في عملية الحفاظ على استمرارية إعادة إنتاج الفوارق الطبقية"[1]، كما يوضح "بورديو" أن أحد تقنيات الإقصاء التي تستخدمها المؤسسة، هو الأسلوب الإلقائي للمعلم، الذي يجعله في وضع متعال ومنفصل عن طلابه. فهو يشبه المعلم ب "الرجل المسرحي" الذي يخاطب نفسه، ويستعرض موهبته باستكبار، مما يجعل أي محاولة لتأسيس حوار بناء بينه وبين المتعلمين بدون جدوى.

عمل "بيير بورديو" من خلال مفاهيم مثل الرأسمال الثقافي والعنف الرمزي على الكشف عن الآليات الخفية التي تسهم في إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية في النظام التربوي، وقدم بذلك تفسيرا مقنعا للتمايز في التحصيل الدراسي وفشل أبناء الطبقات الفقيرة في المدرسة، حيث لا يجدون في هذا النظام ما يتوافق مع ثقافتهم ولغتهم، مما يؤدي إلى إقصائهم. ومع ذلك تنتقد مقاربة "بورديو" لإهمالها دور الفاعلين الفرديين في العملية التعليمية، فالمعلم ليس دائما أداة سلبية في عملية إعادة الإنتاج، بل يمكن أن ينخرط في النظام التربوي بشكل إيجابي، والمتعلم بدوره يملك القدرة على التغيير والتأثير في مساره التعليمي، فالأفراد ليسوا مجرد نتاج حتمي للبنية الاجتماعية.

2. مقاربة التباين اللغوي والرموز السوسيولغوية ل "بازيل برنارد برنشتاين"

طرح عالم الاجتماع "بازيل برنارد برنشتاين" «Basil Bernard Bernstein» مجموعة من الأسئلة حول الروابط القائمة بين المدرسة والتقسيم الاجتماعي للعمل، في سبيل فهم الطريقة التي يتدخل بها الانتماء الطبقي في تفسير الفوارق في التحصيل الدراسي. فأكد على أن شروط الوجود الاجتماعي تحدد منطقا اجتماعيا من السلوكات، واستنادا إلى اللغة، طور مفهوم "الرموز السوسيولسانية"، الذي يشير إلى أن القدرات اللغوية للفرد ترتبط ارتباطا مباشرا بتجاربه النفسية والاجتماعية.

في كتابه "الطبقة، الرموز اللغوية والسيطرة، دراسات نظرية نحو سوسيولوجيا اللغة"، (1971)، قام "برنشتاين" بدراسة الطبيعة الاجتماعية للغة، وأكد على وجود اختلافات في استخدام اللغة والرموز اللغوية بين الطبقات الاجتماعية، وخلص إلى أن المدرسة تفضل الرمز اللغوي الخاص بالطبقة العليا.

ميز "برنشتاين" بين شكلين متقابلين من الخطاب: "خطاب شعبي يتميز بجمل قصيرة وبسيطة نحويا غير كاملة، مفردات محدودة، واستعمال بسيط ومكرر لأدوات الربط، مع استعمال نادر للعبارات التي تتطرق إلى الموضوع الرئيسي، وعدم القدرة على الاستمرار في الموضوع نفسه... وخطاب

---

[1] Pierre Bourdieu et Jean Claude Passeron, La reproduction, Eléments pour une théorie du système d'enseignement, ibid. p. 159.

رسمي يتميز بتنظيم نحوي دقيق وتركيب معقد، يعتمد على الربط المنطقي واستعمال سلسلة من العبارات المترابطة بعلاقة منطقية، مع اختيار دقيق للنعوت والمصطلحات والمفردات"[1]. نتيجة لذلك، تظهر الطبقة الشعبية مقاومة للتربية الرسمية، لأنها تتميز بطريقة إدراك تركز على الجانب الملموس للأشياء أكثر من بنيتها، ويتم التواصل بين الأفراد داخلها وفق خلفية من التمثلات المشتركة بينهم، والناتجة عن معرفة بعضهم لبعض معرفة عاطفية تنفي الحاجة إلى تعبير لفظي واضح.

بينما تظهر الفئة الاجتماعية الغنية عقلنة تتيح لها الوصول إلى تواصل بجمل نحوية دقيقة ومنظمة. فليست المفردات اللغوية هي العامل الوحيد الذي يؤثر بصورة انتقائية على صيغة الاتصالات اللغوية ومضمونها، بل يكمن الفارق الحقيقي في كيفية تنظيم الإنسان لما يعيشه ويتعلمه، فلدى الفئة الشعبية يكون هذا التنظيم محسوسا ووصفيا يعتمد على الخبرة المباشرة والملموسة، في حين يكون تحليليا ومجردا لدى الفئة الاجتماعية الغنية. هكذا يكون برنشتاين قد "انتبه إلى العلاقة المباشرة بين الانتاجات اللغوية الواقعية وبين الوضعية الاجتماعية للمتكلمين أو الناطقين اللغويين. وانطلق من هذه الملاحظة لكي يصل إلى استنتاج عام، مفاده أن أبناء الشرائح الاجتماعية المتواضعة يعرفون نسبة فشل دراسي أكبر من أولئك المنتمين إلى طبقات اجتماعية مستقرة ماديا، ويتميز هذا التفاوت بالفرق بين نظامين لغويين اثنين: واحد ضيق، والآخر متسع... ويكمن الفرق بين النظامين في شكل التعبير من الناحية اللغوية، أي من حيث قواعد النحو والتركيب أولا. ففي الحالة الأولى نجد جملا قصيرة، تفتقر إلى ضمائر الربط مع معجم محدود جدا. لذا يجد أولئك التلاميذ صعوبة كبرى في التعبير، فهم عاجزون عن التعلم، وعن رؤية العالم"[2].

بينما تتصف لغة الطبقة المستقرة ماديا بالتجريد والرمزية. هذا وقد ميز "برنشتاين" بين نظامين لغويين لا يمثلان تفوقا لأحدهما على الآخر بل اختلافا في الاستخدام والوظيفة: الأول هو نظام الرموز المقيدة، والذي يستعمل بشكل شائع لدى الطبقة العاملة، هذا النظام يعتمد على سياق اجتماعي مشترك ومعرفة مسبقة بين الأفراد، مما يجعل الجمل أقصر وأكثر مباشرة. أما النظام الثاني فهو نظام الرموز المفصلة، وهو أكثر انتشارا في الطبقتين المتوسطة والعليا، ويتميز هذا النظام ببنية لغوية أكثر تعقيدا مع استعمال الجمل الطويلة الغنية بالنعوت، وكلمات الربط التي توضح التسلسل المنطقي بين

---

[1] **Christian Bachmann, Jacqueline. Lindenfeld, Jacky. Simonin, Langage et communications sociales, Hatier-Crédif, Paris, 1981, p. 91.**

[2] عبد الكريم بوفرة، علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، شبكة الألوكة للنشر، وجدة، 2015، ص-ص. 12-13.

الأسباب والنتائج. يسمح هذا النمط من اللغة بالتعبير عن الأفكار المجردة والمعقدة بشكل مرن، مما يساعد على التحليل والتأليف واستيعاب التناقضات.

يرجع "برنشتاين" الاختلاف بين الرمزين اللغويين إلى البنية الاجتماعية وتحديدا الطبقة الاجتماعية، ويرى أن أنماط التفاعل داخل الطبقة الاجتماعية هي المحدد للنظام اللغوي المعتمد أو المستخدم داخلها، ويعود بذلك أساس التفاوت في التحصيل الدراسي إلى التباين اللغوي الناتج بدوره عن الاختلاف في أنماط الحياة الاجتماعية، ويمكن إيجاز نظرية برنشتاين في أن:" التطور اللغوي للطفل مرهون ومشروط إلى حد كبير بالوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ونمو اللغة الشفوية وتطورها يلعب دورا هاما في نمو القدرات العقلية وتطورها عند الأطفال، ويتأثر النمو اللغوي عند الأطفال بطبيعة العلاقات العائلية القائمة في إطار الوسط العائلي"[1].

وتساهم المدرسة في تعزيز الفوارق الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع من خلال لغتها وطرق تدريسها، مما يجعل المتعلم المنحدر من طبقة اجتماعية محرومة يشعر بالانفصال والغربة عن محيطه المدرسي، وذلك من خلال إعطاء أهمية للثقافة الرمزية للطبقة العليا، وتهميش الثقافات الرمزية الأخرى. وهو ما يؤكده "برنشتاين" بقوله إن"المؤسسات التعليمية في مجتمع متحرك/متغير تخلق شعورا بالانفصال والغربة"[2] ، وترتبط الغربة هنا بالمتعلم الذي يجد صعوبة في التكيف مع المعايير التي تضعها المدرسة، كونها لا تقدم فرصا متساوية للجميع بقدر ما تعطي الأولوية للمتعلمين الذين تتوافق خلفيتهم الاجتماعية مع القيم والمعايير التي تتبناها.

تظهر نظرية "برنشتاين" أن الفروقات اللغوية التي تنشأ من البنية الاجتماعية ليست مجرد اختلافات في التعبير، بل هي عوامل حاسمة تؤثر على المسار التعليمي والمستقبلي للأفراد. فالمدرسة من خلال تبنيها للغة وقيم الطبقة العليا ترسخ للفوارق الاجتماعية بدلا من كسرها، ويصبح التحصيل الدراسي ليس فقط انعكاسا للقدرات الفردية، بل هو أيضا انعكاس للخلفية الاجتماعية والرمزية التي يمتلكها المتعلم.

على الرغم من الأهمية الكبيرة لمقاربة "بازيل برنشتاين" في إبراز العلاقة بين التمايز في التحصيل الدراسي والتباين اللغوي، وربط ذلك بالآليات التي تعيد بها المدرسة إنتاج الفروقات الطبقية، إلا أن نظريته تنتقد لإغفالها دور الفاعلين الفرديين في العملية التعليمية. فالمتعلم المنحدر من طبقة اجتماعية

---

[1]علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، 2003، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص. 169.

[2]**Basil Bernstein, Langages et classes sociales : Codes sociolinguistiques et contrôle social, Editions de Minuit, Paris,1975, p.143.**

محرومة ليس دائما ضحية سلبية لظروفه، بل يمكنه أن يمكنه أن يظهر قوة على التكيف، وأن ينجح في تجاوز الحواجز اللغوية والاجتماعية التي يفرضها النظام التعليمي.

3. أخروحة الاختيارات العقلانية ل "ريمون بودون"

تتخذ مقاربة "ريمون بودون" «**Raymond Boudon**» السوسيوتربوية للنظام المدرسي نموذجا نسقيا تركيبيا، حيث يرى أن فهم الظاهرة التربوية على المستوى الاجتماعي عملية مركبة ومعقدة تنجم عن تفاعل مجموعة من المتغيرات والعوامل التي لا يمكن فهمها إلا في إطار كلي. حيث يؤكد أن "لا تكافؤ الفرص أمام التربية لا يعود إلى عامل واحد، بل هناك عوامل عديدة ومختلفة تشكل نسقا كليا"[(1)].

وقد سعى "بودون" إلى تقديم دراسة تركيبية نسقية تهدف إلى التعميم، وتجاوز النزعة الوظيفية والدراسات العاملية التي تركز على عامل واحد، عن طريق بناء نماذج مثالية تتمحور حول نظرية الطلب الفردي على التربية. ويعود هذا إلى منظوره السوسيولوجي للمجتمع، الذي يعتبره مجموع العلاقات التفاعلية البينفردية. ينطلق "بودون" من مبدأ الفردانية المنهجية، كأداة للتحليل الاجتماعي، حيث يتخذ من الفرد أداة مرجعية في تفسير الظاهرة، ذلك أنه يؤكد على أن "تفسير الظاهرة الاجتماعية يتطلب دائما الأخذ بعين الاعتبار أنها نتيجة للأعمال الفردية"[(2)]، أي نتيجة لأفعال الأفراد وسلوكاتهم وأفكارهم، "فالفردانية المنهجية هي طريقة تهدف إلى تفسير الظواهر الاجتماعية على مرحلتين مرتبطتين عضويا: مرحلة تفسير نثبت من خلالها أن هذه الظواهر الاجتماعية هي محصلة عملية إدماج أو تجميع بين أفعال فردية، ومرحلة فهم تتلخص بإدراك معنى هذه الأفعال، وبعبارة أدق إيجاد الأسباب الوجيهة التي دعت الفاعلين إلى القيام بها"[(3)].

فمرحلة التفسير تنظر إلى التمايز في التحصيل الدراسي على أنه ليس شيئا قائما بذاته، بل هو نتاج لتراكم أفعال فردية، ولفهم الظاهرة يجب أن نفككها إلى أفعال الأفراد المكونين لها، والتي تتداخل فيها كل من القرارات الفردية للمتعلمين ولأسرهم حول التعليم. وتأتي مرحلة الفهم لدراسة الدوافع والأسباب

---

(1) Raymond Boudon, L'inégalité des chances, La mobilité sociale dans les sociétés industrielles, Armand Colin, Paris, 1973, p. 7.

(2) Raymond Boudon et François Bourricaud, Le Dictionnaire Critique de la Sociologie, P.U.F, Paris, 1982, p. 287.

(3) ريمون بودون، رينو فيول، الطرائق في علم الاجتماع، ترجمة مروان بطش، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص. 55.

الوجيهة التي دفعتهم إلى اتخاذ قراراتهم. فالتحليل الاجتماعي للظاهرة لا يكتمل إلا بالربط بينها وبين القرارات العقلانية للأفراد الذين يشكلونها.

تقدم مقاربة "بودون" الفردانية في علاقتها بموضوع التمايز في التحصيل الدراسي تفسيرا مركبا للظاهرة التربوية يتجاوز التفسيرات أحادية السبب، فهي لا ترجع عدم تكافؤ الفرص التعليمية لعامل واحد فقط، بل ترى أنه محصلة تفاعل معقد بين عدة متغيرات، فمن خلال منظوره القائم على الفردانية المنهجية، يعيد "بودون" التركيز على الفاعل الاجتماعي، مؤكدا أن فهم القرارات العقلانية للأفراد هو المفتاح لتفكيك الأنساق الاجتماعية الكبرى، مثل النظام المدرسي، مما يمنح تفسيرا أكثر ديناميكية للتمايز في التحصيل الدراسي.

انطلق "بودون" من معطيات واقعية وبين على ضوئها نموذجا مركبا على صيغة فرضيات بسيطة مرتبطة بعلاقات الأصل العائلي، المستوى التعليمي والوضع الاجتماعي، ليقدم نموذجا نسقيا مفاده أنه رغم انخفاض لا مساواة الحظوظ أمام التعليم في أوروبا وأمريكا، فإن هذا الانخفاض لم يقض على اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية، وأن المستوى التعليمي قد لا يكون له إلا تأثير ضعيف جدا على حراك الفرد بالقياس إلى أسرته الأصلية. فالأب يمكنه أن يؤثر على الوضع الاجتماعي للابن بإعطائه مستوى تعليمي عالي، ولكن عندما يكتسب الابن مستوى تعليمي محدد، فالأب كيفما كان وضعه الاجتماعي ليس له أي تأثير على الوضع الاجتماعي للابن. وعليه استخلص "ريمون بودون" وجود بنيتين أساسيتين لتفسير التحصيل الدراسي في علاقته بالوضع الاجتماعي، بنية الجدارة والاستحقاق، وتعني أن مستوى الدراسة هو الذي يحدد الوضع الاجتماعي للأفراد، ويسمح لهم باحتلال موقع اجتماعي معين، وبنية الهيمنة التي تقلل من مفعول الاستحقاق، لأنها تنتج عن كفاءات الأفراد ذوي الأصل الاجتماعي المرتفع، وعليه فلامساواة الحظوظ ترجع حسب "بودون" إلى المحيط الاجتماعي الذي يتفاعل معه الفرد بالإضافة إلى اختياراته الدراسية في مختلف مراحل التوجيه المدرسي، ليلعب الاستحقاق دورا هاما في تحديد الوضع الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع.

تحدث "بودون" عن عاملين أساسيين يلعبان دورا حاسما في التأثير في مستوى التحصيل الدراسي، يتعلق الأول: "بالتأثير الناجم عن الإرث الثقافي، فالطلاب المنحدرون من وسط ميسور يحصلون على نتائج دراسية أفضل من أولئك المنحدرين من وسط فقير...بيد أن هذا التأثير... يميل إلى التلاشي كلما وصل الطالب إلى المستويات الأكثر تقدما في الدراسات الجامعية. التأثير الثاني هو تأثير الطلب للعلم...بقدر ما تكون النتائج الدراسية ضعيفة، بقدر ما يكون الفارق في طلب العلم والثقافة كبيرا بين

الأولاد المنحدرين من أوساط غنية وفقيرة"[1]. وهو ما يفيد أن التفاوت في التحصيل الدراسي هو نتيجة الاختلاف في الاستراتيجيات العقلانية التي يقوم بها الأفراد والأسر، فالطالب في الأسر الفقيرة يقوم بدراسة التكاليف والمخاطر المحتملة في حال إتمامه دراسته إذا ما كانت نتائجه متواضعة، في حين أن الطالب من الأسر الميسورة يرى أن تكاليف مواصلة الدراسة أقل وأن المنفعة المحصلة من متابعتها ضرورية حتى في حالة النتائج المتواضعة.

ويكون المتعلم مسؤولا عن تحصيله الدراسي، فالأمر يتعلق بقدراته الذاتية وطموحاته الخاصة وخياراته واستراتيجياته، فقرارات الأفراد حول مواصلة تعليمهم ليست عشوائية، بل هي نتيجة لتدبير استراتيجي دقيق. فإذا كان طالبان أحدهما ينتمي إلى أصل اجتماعي متواضع والأخر ينتمي إلى أصل عالي ووصلا إلى نفس المستوى الدراسي مع مشكل معرفة ما إذا كان من الممكن متابعة الدراسة أم التوقف، فإن "قرارهما سيعتمد على المخاطر كما يدركانها، فإذا كانت فرصة الحصول على مستوى دراسي أعلى ضعيفة، فإن التردد سيكون أكبر مما لو كانت قوية، وعلاوة على ذلك، سيزداد التردد كلما كانت التكاليف أكبر.

ومن المرجح أن تكون التكاليف أكبر في الأوساط المحرومة"[2]. تقدم مقاربة "بودون" في النهاية إطارا تحليليا يضع الفرد في صلب فهم التفاوت التعليمي، فمن خلال مبدأ الفردانية المنهجية، يفسر الظواهر الاجتماعية الكبرى، مثل عدم تكافؤ الفرص، بأنها محصلة منطقية للقرارات العقلانية التي يتخذها الأفراد، وهكذا، فإن التمايز في التحصيل الدراسي لا ينظر إليه كعائق بنيوي لا مفر منه، بل كنتاج لسلسلة من الاختيارات الاستراتيجية التي تتشكل دوافعها بشكل كبير من التقدير الفردي للتكاليف والمخاطر، مما يسلط الضوء على الأثر الحاسم للظروف الاجتماعية في تشكيل المسارات التعليمية.

قدم "ريمون بودون" نموذجا فكريا لتفسير التمايز في التحصيل الدراسي من منظور فرداني، يرفض الحتمية البنيوية ويركز على دور الفرد كفاعل واع. ومع ذلك، تنتقد هذه المقاربة لتركيزها على القرارات الفردية، مما يقلل من أهمية البنيات الاجتماعية التي تحدد وتشكل تلك القرارات. فالفرد يتخذ خياراته ضمن سياق اجتماعي يفرض عليه قيودا مادية ورمزية يصعب تجاوزها. كما يظهر الواقع أن التجارب الشخصية والقيم والعواطف غير العقلانية تلعب دورا حاسما في تحديد النتائج والمسارات التعليمية، وليس فقط الحسابات العقلانية للتكاليف والمخاطر.

---

[1] ريمون بودون، رينو فيول، مرجع سابق، ص-ص. 57-58.

[2] **Raymond Boudon, Les causes de l'inégalité des chances scolaires, Revue Skhole, URL source : http://skhole.fr/node/308, p.4.**

خاتمة

يعد التمايز في التحصيل الدراسي والذي يظهر حتى بين المتعلمين ذوي القدرات المعرفية المتقاربة، إشكالية اجتماعية معقدة تتجاوز التفسيرات أحادية الجانب، وقد سعى هذا التحليل إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي: هل يعكس التمايز في التحصيل الدراسي فشلا فرديا أم قصورا بنيويا في النظام التعليمي؟ وتم تناول الموضوع من خلال مقاربة إعادة الإنتاج لدى "بيير بورديو"، والتي ترى أن التمايز في التحصيل الدراسي هو نتيجة مباشرة للآليات التي تستخدمها المدرسة لفرض ثقافة الطبقة المهيمنة، مما يؤدي إلى إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية. بينما ركز "بازيل برنشتاين" على تأثير الرموز السوسيو-لغوية في إقصاء أبناء الطبقة الشعبية، حيث يختلف استخدامهم للغة عن اللغة السائدة في المؤسسة التعليمية.

في حين قدمت فرضية الاختيارات العقلانية ل "ريمون بودون" تفسيرا مختلفا، مؤكدة أن التباين في التحصيل الدراسي هو محصلة منطقية لسلسلة من القرارات العقلانية التي يتخذها الأفراد وأسرهم بناء على تقديرهم للتكاليف والمخاطر. وبذلك، يتضح أن فهم إشكالية التمايز في التحصيل الدراسي يتطلب تجاوز التفسيرات الحتمية، والنظر إليها كحصيلة تفاعلية ومعقدة بين تأثير البنيات الاجتماعية من جهة، وبين دور الفاعل الفردي واختياراته العقلانية من جهة أخرى. فالفرد ليس مجرد نتاج سلبي لظروفه بل هو أيضا صانع لقراراته ضمن سياق اجتماعي يحدد احتمالات نجاحه.

بيبليوغرافيا

- الصديق، الصادقي العماري، التربية والتنمية وتحديات المستقبل -مقاربة سوسيولوجية-، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2015.
- أنصار بيار، العلوم الاجتماعية المعاصرة، ترجمة نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
- بودون ريمون، فيول رينو، الطرائق في علم الاجتماع، ترجمة مروان بطش، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2010.
- بورديو بيير، العنف الرمزي (بحث في أصول علم الاجتماع)، ترجمة نظير جاهل، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994.
- بوفرة عبد الكريم، علم اللغة الاجتماعي، مدخل نظري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، شبكة الألوكة للنشر، وجدة، 2015.
- وطفة، علي أسعد، الشهاب، علي جاسم، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004.
- **Bachmann Christian, Lindenfeld Jacqueline., Simonin Jacky, Langage et communications .Crédif, Paris, 1981-sociales, Hatier**
- **es: Codes sociolinguistiques et contrôle social, Bernstein Basil, Langages et classes social .Editions de Minuit, Paris,1975**
- **Boudon Raymond et Bourricaud François, Le Dictionnaire Critique de la Sociologie, P.U.F, .Paris, 1982**
- **,Skhole Boudon Raymond, Les causes de l'inégalité des chances scolaires, Revue :URL source .http://skhole.fr/node/308**
- **Boudon Raymond, L'inégalité des chances, La mobilité sociale dans les sociétés industrielles, .Armand Colin, Paris, 1973**
- **du Bourdieu Pierre et Passeron Jean Claude, La reproduction, Eléments pour une théorie .Paris, 1980 ,système d'enseignement, Edition de minuit**
- **.Bourdieu Pierre, Le sens pratique, Minuit, Paris, 1980**

مجلة كراسات تربوية
REVUE BROCHURES ÉDUCATIVES

Revue marocaine à comité de lecture et indexée, spécialisée en sociologie de l'éducation

سوسيولوجيا النظام التعليمي

SOCIOLOGIE DU SYSTEME EDUCATIF

Langage et Communication à l'ère de l'IA

Directeur et Rédacteur en chef
Dr Seddik Sadiki Amari

2025